تد ساعدت على قيام اسرائيل وانشائهافي فلسطين كحق شرعي للشعب اليهودي المشرد والمضطهد . ويلاحظ ان المؤرخين ربما يستخدمون الكلمات والعبارات بشكل مدروس للتأثير النفسي على القارىء او التلميذ ، وكذلك انهم يتخذون مواقف يمكن ان يقال عنها انها عنصرية تجاه العرب ، حيث يستعملون عبارات وكلمات تتهجم على العرب ، الخ .

قبل قيام اسرائيل

بعد هذا ، نأتي الآن الى عرض الحوادث وتحليلها ، بالتسلسل التاريخي للقضية الفلسطينية . وسنبدأ برواية اولئك المؤرخون بالفترة التي سبقت قيام دولة الصهاينة فيفلسطين المحتلة . كتب المؤلف « روجرز » من جامعة جنوب كارولينا يقول : « في غضون عشرين سنة بعد عام ١٩١٧ (اعلان وعد بلفور) استوطن الوف اليهود في فلسطين ، حيث حققوا تقدما كبيرا في الزراعة والصناعة كما بنوا مدارس وانشأوا مشاريع ري وحسنوا البلاد بوجه عام . وفكر اليهود الذين اضطهدوا من قبل النازيين والمناطق التي وقعت تحت الاحتلال النازي اثناء الحرب العالمية الثانية ، في فلسطين « كارض ميعاد لهم »(١). وكتب البروفسور « بتروفيتش » والبروفسور « فيلبس » من جامعة ويسكونسن الشهيرة ، ما يلي : « في اعقاب اعلان بريطانيا تحديد هجرة اليهود في عام ١٩٣٩ ، نظم اليهود في فلسطين مقاومة سرية وذلك لاظهار المطالب الصهيونية بالقوة ، اذا دعت الضرورة . وبعد انتهاء الحرب قامت عدة منظمات صهيونية بارهاب ثوري للمطالبة بتقرير المصير » (للشعب اليهودي)(٢). وذكر مؤرخان آخران في هذا المجال : « وفي ابان الحرب العالمية الثانية ، هاجر الى فلسطين الوف اليهود من اوروبا وذلك خوفا من الاضطهاد النازي وعملوا الخطط لانشاء أمة يهودية جديدة في فلسطين . ولكن العرب القاطنين في فلسطين لم يريدوا ذلك »(٣).

والآن نأتي الى ذكر بريطانيا وقرار التقسيم . كتب مورخان عن ذلك ما يلي : « في عام ١٩٤٧ طلبت بريطانيا من الامم المتحدة مساعدتها لحل القضية الفلسطينية واعلنت عن عزمها من الانسحاب في السنة التالية . فالفت لهذا الغرض لجنة للتحقيق . وبنتيجة التحقيق اوصت الجمعية العامة التابعة للامم المتحدة بقيام دولتين منفصلتين في فلسطين : الواحدة يهودية والاخرى عربية . فقبلت الخطة اسرائيل وشكلت دولة اسرائيل الجديدة عام ١٩٤٨ . وعندما انسحبت الجيوش البريطانية من اسرائيل ، اندلعت نيران الحرب بين اسرائيل وجيرانها العرب »(٤). وكتب المؤرخ « ريشارد كوران » ، من جامعة كارولينا الشمالية يقول : « الا ان تقسيم فلسطين ازعج العرب واحتجوا على ان حقوق الفلسطينيين العرب قد انتهكت . وتطلع العرب الى فلسطين وكانها لهم ، فعارضوا بالقوة لمنع انشاء الدولة اليهودية ، وبدأوا الحرب »(٥).

واما بالنسبة لعلاقة اسرائيل بالامم المتحدة ، نجد ان بعض المؤرخين يعدون انشاء اسرائيل من اعظم الانجازات التي قامت بها المنظمة. قال البروفسور « كويلن » من جامعة ستانفورد : « كان قيام استقلال بلد اسرائيل من اعظم الانجازات التي قامت بها الامم المتحدة »(٥). وقال « بايلي » من جامعة ستانفورد ايضا : « تعتبر الامم المتحدة المسؤولة بالدرجة الاولى عن خلق دولة اسرائيل اليهودية الجديدة ونتيجة لذلك نشبت نزاعات خطيرة بين اليهود وجيرانهم العرب الحانقين » (الغاضبين)(٧).

قيام اسرائيل في سنة ١٩٤٨

وعلى صعيد قيام اسرائيل في سنة ١٩٤٨ ، كيف يصف المؤرخون قيام الدولة الصهيونية ؟ وكيف يصفون ايضا ردود فعل العرب على ذلك ؟ ويمكن تلخيص وصف المؤرخين بأن اسرائيل نالت « استقلالها » بعد انسحاب بريطانيا من فلسطين وان اليهود أعلنوا « استقلال » دولتهم الجديدة بعد سنوات من الاحلام وان العرب هاجموا الدولة الجديدة . واليك ما قاله بعض المؤرخين حول ذلك . فلنبدأ اولا بوصفهم لسحب بريطانيا ثم اعلان اسرائيل . يقول « ستيفن بروانز » : « في عام ١٩٤٨ تركت الجيوش البريطانية اسرائيل حيث اندلع القتال بينها وبين جيرانها العرب . وأبان الاضطهادات النازية في الحرب العالمية الثانية هرب عدد كبير من اليهود الى فلسطين ، حيث اعلنوا جزءا منها جمهورية اسرائيل المستقلة »(٨). ومما قاله اخرون : « اعلن اليهود بفرح قيام دولة اسرائيل ولكن العرب رفضوا قبول الامم المتحدة وهاجموا اليهود » . « عندما انهت